مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الثاني، ص285 – ص313 إبريل 2013
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

فاعلية المدارس الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين

د.إبراهيم علي أحمد طلافحه

وزارة التربية والتعليم – الأردن

ملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة فاعلية المدارس الثانوية في مديريات محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين، ، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتطوير أداة لجمع البيانات وذلك لقياس درجة فاعلية المدارس الثانوية في مديريات محافظة اربد.

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المدارس الثانوية في مديريات محافظة إربد والبالغ عددهم (3965) معلماً ومعلمة، وتألفت عينة الدراسة من (580) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم بالطريقة العنقودية العشوائية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:
تتمتع المدارس الثانوية في محافظة إربد بمستوى فاعلية عالٍ من وجهة نظر معلمي تلك المدارس، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر جنس المدرسة، والمؤهل العلمي، وأظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر الخبرة ولصالح فئة الخبرة أكثر من 5–10 سنوات.

الكلمات المفتاحية: فاعلية المدرسة، المدارس الثانوية، محافظة إربد.

The School Effectiveness in Irbid Governorate From Perspective of the Teacher's

Abstract: This Study aimed at Recognizing the Degree of Secondary Schools Effectiveness in the Directorates of Irbid Governorate from Teacher's point of view. In order to a chive the study purposes, the researchers developed an Instrument to collect data in order to measure the degree of secondary schools effectiveness in the directorates of Irbid governorate.

The study Population consisted of all secondary schools males and female teachers in the directorates of Irbid governorate who were (3965) teachers. The study sample consisted of (580) teachers, who were chosen randomly, the study reached in to asset of findings, such as: Secondary schools in Irbid governorate have a high level of effectiveness from their teacher's point of view. The study showed that were no statistical differences at the level (α= 0.05) due to the effect of school gender, and scientific degree, and they revealed that there were statistical differences at the level of (α= 0.05) due to the effect of experience, in favor of those who have more than 5-10 years of experience.

Key words: School Effectiveness, Secondary Schools, Irbid Governorate.

المقدمة:

يعد التقدم العلمي المتسارع في القرن الحادي والعشرين بحاجة إلى قادة تربويين ومديرين متمكنين للقيام بالعمليات الإدارية المختلفة من تخطيط وتنظيم ورقابة وتوجيه وتقويم لذا لا بد من تدريبهم على هذه الوظائف الإدارية لتمكينهم من قيادة مؤسساتهم التربوية نحو التطوير التغيير وحتى يتم تحقيق الأهداف التي تسعى إليها المؤسسة التربوية متمثلة في وزارة التربية والتعليم بإعداد جيل قادر على التكيف مع ظروف الحياة المختلفة العلمية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والترفيهية (مصطفى،2005).

لقد ازدادت أهمية الادارة المدرسية في وقتنا الراهن وبخاصة في الأردن بسبب التغيرات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية التي تركت أثرها على تربية الأجيال وإعدادهم للحياة، وبالتالي تغيرت النظرة نحو الإدارة، كما تغيرت نحو العملية التربوية (أسعد، 2005).

لقد ظهر مفهوم فاعلية المدرسة استجابة للاهتمام المتزايد بإعداد جيل قادر على الوفاء بمتطلبات مجتمعه، وتعد المدرسة إطاراً عاماً للعلاقات المتشابكة داخل الصف الدراسي وخارجه بين المعلم وزملائه وبينه وبين التلاميذ وبينه وبين رؤسائه وبين جميع العاملين في المدرسة ومن المفروض أن تبنى هذه العلاقات نحو تحقيق أهداف العملية التربوية. ولذلك فالمحدد لاتجاه سيرها ولأنماطها ومعاييرها هو أداء العمل التربوي بكفاءة كبيرة وفاعلية أكبر (البدري، 2005).

ونظراً لاهتمام الباحثين والدارسين في مجال فاعلية المدارس، فقد أصبح معيار الفاعلية دليلاً لقدرة المدرسة على أداء رسالتها كما رسمتها فلسفة التربية، ولتمكنها من استيعاب المستجدات والتكيف مع متطلبات العصر، كما تكتسب المدرسة احترام مجتمعها في حالة الرضا عن منجزاتها كماً ونوعاً، وتقل الثقة والمصداقية بها عندما تتسع الهوة بين الآمال والطموحات من ناحية، وحقيقة أدائها الفعلي من ناحية أخرى (الماجدي، 2003).

تسعى المدرسة الفعالة إلى تزويد الطلبة بمنهج متوازن يوفر خبرات تدريسية متنوعة، ويكسبهم المهارات التي تجعل منهم مواطنين منتجين، وأن تلك المدرسة تتميز بمعرفة الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وبوجود ثقافة تنظيمية وحسن تنظيم الصفوف وإداراتها، كما تنشر المدرسة الفعالة السلطة وتوزعها من خلال التنظيم المدرسي بأكمله، حتى تشارك مختلف الجهات المعنية في عملية صناعة القرارات المدرسية، ومنها مجلس المدرسة، واللجان الفرعية فيها، ومجلس الآباء والمعلمين؛ حتى توجه المدرسة نشاطاتها نحو بناء قدرتها ورفع كفاءتها الكلية في مجال إحداث التغيير، وإيجاد مجتمع دائم التعلم داخلها، وهو المجتمع الذي يعد كل فرد فيه معلماً ومتعلماً، وتطوير قاعدة معرفية مشتركة (البهواشي، 2006).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يعد موضوع فاعلية المدرسة من المواضيع الهامة التي تعمل على النهوض بالمجتمعات والنهوض بأفراده والسير قدما نحو التقدم والازدهار، لذا فإن مشكلة الدراسة تتلخص في درجة فاعلية المدارس الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين.

وقد جاءت الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى فاعلية المدارس الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في درجة فاعلية المدارس الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغيرات الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي، ومديرية التربية؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على مستوى فاعلية المدارس الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين، وتشير أهمية الدراسة لتطوير الهيكل التنظيمي داخل المدرسة، وللارتقاء بالأساليب الإدارية والمهنية المتطورة من أجل النمو الذاتي، والتأكيد على مبادئ الجودة، مما يؤدي إلى توفير مناخ اجتماعي تربوي وعلاقات إنسانية داخل المدرسة وخارجها.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مستوى فاعلية المدارس الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين، كما هدفت الدراسة لبيان أثر كل من متغير: الجنس، وسنوات الخبرة ، والمؤهل العلمي، ومديرية التربية.

التعريفات الإجرائية:

ويعرف الباحث **فاعلية المدرسة (إجرائياً)**: قدرة المدرسة على تحقيق أهدافها المنوي تحقيقها من خلال مجالات الاستبانة وهي: سلوك الطالب وتحصيله، وسلوك العاملين في المدرسة، والبيئة المدرسية.

المدرسة الثانوية (إجرائياً): هي المدرسة التي تعنى بالدراسة للمرحلة الثانوية أو أحد صفوف المرحلة الثانوية وفقاً لتنظيم التعليم في الأردن.

حدود الدراسة:

تشمل حدود الدراسة على ما يأتي:

- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على معلمي ومعلمات المدارس الثانوية.
- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على مدارس مديريات محافظة إربد.

- الحدودالزمنية: تتحدد الدراسة بالسياق الزمني التي أجريت فيه وهو العام الدراسي 2012/2011 م.

الأدب النظري:

فيما يلي عرضٌ لأبرز جوانب الأدب النظري المتعلق بفاعلية المدرسة:

مفهوم فاعلية المدرسة:

عرف العامري (1997) فاعلية المدرسة: قدرة المدرسة على تحقيق أهدافها المحددة، وكلما كانت درجة تحقيق الأهداف المؤسسية عالية، كانت تلك المؤسسات أكثر فاعلية.

كما عرف شيرنيز (2004) فاعلية المدرسة بأنها: الدرجة التي وصلت إليها المدرسة في تحقيق أهدافها مقارنة بالمدارس الأخرى التي تماثلها، من حيث خصائص التلاميذ، ومن خلال إخضاعها لشروط بعينها سواء أقامت هي بذلك، أم قام به السياق المباشر للمدرسة.

أما مصطفى (2005) فعرفها بأنها: سعي المدرسة إلى توفير مناخ دراسي واجتماعي يجعل الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع بأكمله على اتفاق كامل بالأهداف التي تسعى المدرسة لتحقيقها، متوحدين مع اهتماماتهم نحو تحقيق المدرسة لهذه الأهداف بأعلى مستوى من التوقع.

وقد أضاف هيرمان (Herman, 2006) أن هنالك مجموعة من الخصائص تساعد على زيادة فاعلية المدرسة: ومنها خصائص تساعد الطلبة على اكتساب مهارة التعليم المستمر مدى الحياة، وخصائص تعمل على تهيئة المناخ المناسب للطلبة لتحمل المسؤولية والاندماج في جميع مجالات الحياة، و خصائص تجعل المدرسة من البيئة المدرسية حياة اجتماعية قائمة على التعاون والتفاعل الاجتماعي بين المعلم والطالب وجميع المواقف التعليمية.

ويؤكد ماك جيلكرست وزملاؤه (Macgilchrist and et al) المشار إليه في البرعمي (2005) أن هناك ثلاثة عناصر يمكن اعتبارها الأهم من بين خصائص فاعلية المدرسة وأن وجودها يؤدي إلى ظهور العناصر الأخرى، وغيابها يجعل جميع هذه العناصر عديمة القيمة أو تعمل في فراغ وهذه العناصر هي: القيادة والإدارة المحترفة عالية الجودة، والتركيز على التعلم والتعليم، والمدرسة دائمة التعلم.

وتشتمل المدرسة الفعالة على عدة مكونات أو عناصر من أبرزها: (حسين، 2004)

1- وضوح الأهداف:

يجب أن تكون أهداف المدرسة الفعالة واضحة ومحددة وتحتوي النتائج الأكاديمية التي يتوقع من الطالب تحقيقها وأن تستخدم الموارد والخدمات بشكل جيد حتى تقدم للطالب، ويجب أن

تستند أهداف المدرسة على أسس واضحة يشترك في وضعها كل من المجتمع والآباء بحيث يتم مراجعتها بصورة دورية.

2-الإدارة المدرسية:

تعد الإدارة عنصراً مهماً للمدرسة الفعالة بحيث تعتمد العملية الإدارية في المدرسة الفعالة على فلسفات تستند على البحث الحاضر وعلى أهداف وموضوعات واضحة تم وضعها من قبل إدارة التعليم وممثلين عن المجتمع كما تعمل الإدارة المدرسية الفعالة على تأكيد مشاركة الآباء والمجتمع في عملية صنع القرارات المتعلقة بالعمل المدرسي، وتفاعل المدير مع كل من المدرسين والطلبة والآباء والمجتمع.

3 -المدرسون والأفراد العاملون:

تتيح المدارس الفعالة لكل من المدرسين المؤهلين والعاملين الفرصة لتحسين مهاراتهم، وذلك لتحقيق مستوى مرتفع من التحصيل الأكاديمي. ويتضمن دورهم في مساعدة الطلبة مع التعلم، أن تكون قدوة حسنة للطلاب، وأن يلتزموا بالتعليم التعاوني، وتهيئة المناخ الذي يساعد على عملية التعليم.

4- الطالب:

تدعم المدارس الفعالة مهارات الطلاب الفردية، وتسعى إلى إشباع حاجاتهم وكذلك تنمية مسئولية الطالب بحيث يندمج في عملية التعلم مدى الحياة بهدف إعداده كمواطن صالح.

5- التمويل والإدارة المالية:

ينبغي أن تشترك كل المستويات الإدارية داخل الدولة في مسئولية تمويل وتدعيم المدارس العامة، ويتطلب ذلك منهم الدعم المادي لهذه المدارس.

6- البرامج الأكاديمية:

تتضمن المدارس الفعالة البرامج الأكاديمية التي تعطي الفرصة لكل طالب لتنمية مهاراته الأكاديمية وتتضمن ما يلي: القراءة الجيدة، والقدرات الرياضية، ومهارات الاتصال الشفهي والمكتوب، والتعليم الذاتي، الآداب، والقدرة على تقبل المعلومات وتحليلها بطريقة نقدية.

7- التقييم المفيد: (البهواشي، 2006)

تضع المدرسة الفعالة نظاماً للتقييم يتم بمقتضاه تقييم أداء المدرسة، قيادة ومعلمين وطلاباً، وتستخدم المدارس الفاعلة برامج التقييم التي تحدد كيف يساعد التدريس في تحسين عملية التعليم، ولا تتكون عملية التقييم الجيد من اختبار واحد فقط.

8- مشاركة الآباء:

إن أصحاب التأثير الأكبر في حياة الطلبة هم الآباء الذين تعد مشاركتهم أمراً ضرورياً في كل عملية تخص أبناءهم أثناء تعلمهم. ومشاركة الآباء تفيد في التحصيل الدراسي لأبنائهم وتُحِّسنه بصورة واضحة، ومن هنا يجب أن تشجع كل مدرسة مشاركة الآباء في العملية التعليمية.

9- المشاركة المجتمعية:

تشجع المدارس الفعالة على المشاركة المجتمعية، التي قد تؤدي بدورها إلى نتائج إيجابية تدعم النظام داخل العملية التعليمية.

10 – الخدمات المدعمة:

توفر المدارس الفعالة الخدمات التي تشبع حاجات الطلبة الوجدانية والذهنية والبدنية والاجتماعية، ويجب أن تستند هذه الخدمات على اللوائح والقوانين داخلهما بالتعاون مع الآباء والطلاب والتربويين والقيادات المجتمعية.

11- المناخ التنظيمي:

يعتبر المناخ الجيد داخل المدارس الفعالة هاماً جداً، لأنه يشجع الطلاب على التعلم من خلال تشجيع كل من الآباء، والطلاب، والأفراد العاملين، والمجتمع، وحثهم على بذل الجهد بهدف تحسين بيئة التعلم، ويتصف هذا المناخ بأنه آمن حيث يساعد على تحقيق أعلى مستوى من التحصيل الأكاديمي للطلبة على الرغم من وجود اختلاف ثقافي بين الطلاب.

مؤشرات فاعلية المدرسة:

ظهر في الأدب التربوي العديد من المؤشرات والمعايير التي استخدمت لقياس فاعلية المدرسة، فقد ذكر هيرش (Harsh) المشار إليه في البرعمي (2005) في تحليل شامل للبحوث التي أجريت حول المدارس الفعالة عناصر تزيد من فاعلية المدرسة وهي كالآتي:

- **أهداف أكاديمية واضحة:** ففي المدرسة الفعالة تكون الأهداف واضحة لجميع العاملين فيها، مع تأكيد مستمر على تحقيق أهداف أكاديمية عالية في معظم النشاطات المدرسية.
- **الاتساق والنظام:** تؤكد المدرسة الفعالة على أهمية النظام، وضرورة تطوير منحنى علمي يحظى بتأييد الجميع، وتقبلهم بقواعد السلوك في المدرسة والمشاركة في تنفيذها.
- **قدرة المعلمين على التأثير:** ففي المدرسة الفعالة يتم توفير الثقة لدى المعلمين للقيام بأصعب المهام التعليمية وهم يقبلون مسؤولية تعليم الطلبة.

-**التوقعات العالية:** لدى المدرسة الفاعلة ثقة عالية في قدرة طلبتها على الأداء الجيد والنجاح. كما ينتج تفاعل يؤدي إلى تحصيل عال لدى الطلبة عندما يتعامل المعلمون مع الطلبة من منطلق توقع النجاح لهم ولطلبتهم.

- **عناية عامة وشاملة:** في المدرسة الفعالة يوجد اهتمام وعناية شاملة بالطلبة وأعمالهم، ويحصل المعلمون على الرضا من خلال إنجازات طلبتهم وعلمهم.

- **مساندة المجتمع:** ففي المدرسة الفعالة تعاون وثيق مع المجتمع المحلي وأولياء الأمور، وبالتالي استخدام طاقات المجتمع وتوجيهها لمساندة المدرسة، ولهذا تقوم بين المدرسة والمجتمع علاقات وثيقة ومتكاملة.

- **جوائز وحوافز عالية:** وذلك بإبراز التحصيل الأكاديمي الجيد، وذلك عن طريق عرض أعمال الطلبة الممتازة، لما لذلك من أثر على إيجاد مناخ يشجع الطلبة على البذل والاجتهاد.

- **قيادة إدارية فاعلة:** ففي المدرسة الفعالة تتوفر كافة العناصر التي تشير إلى الفاعلية وتدعمها وتشجعها.

وتتطلب المدرسة الفعالة قيادة تربوية واعية قادرة على رؤية الأبعاد الحقيقية للعملية التعليمية وقيادة العملية التربوية في المدرسة، والعمل على زيادة فعاليتها من خلال ممارسة مختلف النشاطات الإجرائية، والعمل على تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية(الجرادات، 2003).

معوقات فاعلية المدرسة:

هناك العديد من المعوقات التي تحول دون تحقيق فاعلية المدرسة وقد ترتبط تلك المعوقات بالمشرف التربوي أو مدير المدرسة أو نمطه الإداري أو المعلم أو النظام التربوي أو البيئة التي يتفاعل معها وقد صنفت المعوقات إلى ثلاثة أصناف على النحو التالي (عابدين، 2005):

1. المعوقات الشخصية: هي معوقات متداخلة ترتبط بالمدير نفسه وتتمثل في التردد في اتخاذ القرارات، والركون إلى التقليد، والخوف من الفشل، وعدم الثقة بالنفس، وقلة المعرفة، ونقص الخبرة، والخوف من التجديد، وصراع الدور، وعدم القدرة على مراجعة المشكلات.
2. المعوقات التنظيمية: هي معوقات ترتبط بالتنظيم والسلوكات الإدارية، وتشمل: اتخاذ النمط التسلطي في الإدارة، والمركزية، وسوء الصحة التنظيمية، والمناخ التنظيمي السلبي، وسوء نظام الاتصالات، وغياب التخطيط والتنسيق، وانعدام روح العمل الجماعي والتنفيذ والتقصير في تطبيق التعليمات واللوائح والقوانين المدرسية والإدارية.
3. المعوقات الاجتماعية: وهي معوقات مرتبطة بالاتجاهات والقيم والنظم السائدة في بيئة المدرسة وتشمل: عدم احترام النظام نحو: قلة الانضباط، والعشوائية، والفساد الأخلاقي

والإداري، والحسد ،والشللية، وشلل الأنظمة الفرعية في النظام المدرسي، والسخرية من التجديد والإصلاح في الإدارة، والتربية والاستخفاف بأهميتها، وانعدام ثقة المجتمع بالمدرسة وانشغال أولياء الأمور بأعمالهم وعدم متابعة أبنائهم والتواصل معهم.

لقد أشار ويلمسن (Willimson, 2001) إلى عدد من المعيقات التي تحد من الفاعلية، وهي كما يأتي:

- التأخير والتسويق في إنجاز الأعمال المدرسية والتعليمية وينشأ ذلك من قلة أنظمة الحوافز المقدمة للعاملين في النظام التربوي.
- الكمية الزائدة من الجهد المبذول (عبء العمل) وينتج ذلك من زيادة عبء العمل على أعضاء الهيئة التدريسية وتعقيد عملية أداء العمل.
- ضعف تحديد المسؤولية والواجبات وعدم ملاءمتها لطبيعة العاملين وعدم مراعاة الفروق الفردية بينهم.
- سوء إنجاز العمل ونقص الكفاية، وينتج عن ذلك عدم وضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

الدراسات السابقة:

أجرى كل من فان دام وآخرون (Van Damme et al, 2002) دراسة هدفت للتعرف على درجة فاعلية المدارس الثانوية في فلاندرز في بلجيكا. وتكونت عينة الدراسة من (4759) طالباً من طلبة المرحلة الثانوية في فلاندرز في (275) صفاً في (57) مدرسة ثانوية. و(15) معلماً يعملون في مدارس خاصة وحكومية، وأظهرت نتائج الدراسة أن فاعلية المدرسة تظهر من خلال المعلم الجيد، فالمدارس تصبح أكثر فاعلية عندما يحصل طلبتها على التدريس الفعال. أما فيما يتعلق بالطلبة، فتتميز المدرسة الفعالة بمستوى ذكاء عال للطلبة، وبدعم من البيت لعملية التعليم.

قامت فالدز (Valdez, 2003) بدراسة هدفت إلى تقييم فاعلية المدرسة الثانوية والخدمات التعليمية التي تقدمها المدارس العامة الثانوية من وجهة نظر الطلبة في مدينة شيكاغو بولاية الينويا في الولايات المتحدة الأمريكية، وتكونت عينة الدراسة من(4) مدارس ثانوية، و(42) طالباً. وأظهرت النتائج أن درجة فاعلية المدارس الثانوية العامة كانت منخفضة. كما أظهرت أن هناك علاقة قوية بين متغيرات الدراسة (الصف، الجنس، العرق) وانضباط الطلبة بالدوام الرسمي.

وقام سلفو وآخرون (Scelfo et al., 2005) بدراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية المدرسة الابتدائية العامة في الولايات المتحدة الأمريكية من وجهة نظر المعلمين والطلبة.

وتكونت عينة الدراسة من (84) معلماً و(1300) طالب، أجابوا على استبانة شملت بعدين: بعد المعلم وبعد الطلبة؛ لقياس فاعلية المدرسة الابتدائية العامة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود تباين في التكنولوجيا الحديثة. كما أظهرت النتائج أن (27) مدرسة تتصف بفاعلية عالية، كما أنها تتصف بمجانية التعليم. وأظهرت النتائج أن بعد الأجهزة المدرسية تعد عاملاً هاما في التصنيف بين الأجهزة الفعالة وغير الفعالة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المعلمين للمعلم الفعال تعزى إلى الخبرة التدريسية، والاهتمام بتحصيل الطلبة الأكاديمي، والتركيز على تدريسهم على المهنية.

وقام المساعيد (2006) بدراسة هدفت إلى التعرف على درجة فاعلية الأداء المؤسسي في المدارس الثانوية الحكومية في إقليم الشمال من وجهة نظر مديري المدارس ومعلميها. وقد اختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية وبلغت (760) فرداً من مديري المدارس الثانوية المشمولة بالدراسة ومعلميها، وقد طور الباحث استبانة مكونة من (72) فقرة موزعة على سبعة مجالات وأظهرت النتائج أن تقديرات درجة فاعلية الأداء المؤسسي في المدارس الثانوية الحكومية في إقليم الشمال كانت متوسطة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري الجنس والمنطقة التعليمية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات المؤهل العلمي والخبرة.

وقام أبو لبدة (2006) بدراسة هدفت إلى التعرف على تصورات وتقديرات مشرفي ومعلمي وطلبة الثاني الثانوي في مدارس القدس الثانوية لخصائص المدرسة الفعالة، وتكونت عينة الدراسة من (38) مشرفاً و (59) مديراً ومديرة، و(740) معلماً ومعلمة، و(370) طالباً وطالبة، وقد تم استخدام استبانة مكونة من (84) فقرة موزعة على أربعة مجالات على نمط مقياس ليكرت الخماسي، ومن أبرز النتائج التي أظهرتها الدراسة حصول خصائص المدرسة الفعالة المأمولة بصورة عامة على درجة تقدير عالية جداً من وجهة نظر فئات عينة الدراسة، وحصول خصائص المدرسة الفعالة المتوافرة على درجة تقدير متوسط في أغلبها من وجهة نظر المشرفين والطلبة، ودرجة عالية من وجهة نظر المديرين والمعلمين، وأن هناك فروقاً بين الدرجات في تقديرات المستجيبين للخصائص المأمولة وبين تقديراتهم للخصائص المتوافرة في جميع مجالات المدرسة الفعالة وعلى الدرجة الكلية.

أجرى البرعمي وطناش (2008) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية المدرسة الأساسية الحكومية في سلطنة عمان من وجهة نظر المشرفين والمديرين والمعلمين، كما سعت إلى معرفة أثر كل من طبيعة العمل، والجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة على فاعلية المدرسة

الأساسية وتم تطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (1241) مشرفاً ومديراً ومعلماً يمثلون جميع المناطق التعليمية، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة فاعلية المدرسة من وجهة نظر المشرفين والمديرين والمعلمين كانت عالية في جميع مجالات الفاعلية عدا مجالي علاقة المدرسة بالمجتمع المحلي، ومجال المناخ المدرسي إذ كانت فاعليتها متوسطة من وجهة نظر المشرفين، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة لجميع المجالات تعزى لطبيعة العمل، وكانت تلك الفروق لصالح المديرين والمعلمين، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة تعزى لمتغير الجنس وكانت الفروق لصالح الإناث.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بحثت بعض الدراسات السابقة درجة فاعلية الأداء المؤسسي في المدارس الثانوية الحكومية في إقليم الشمال من وجهة نظر مديري المدارس ومعلميها كدراسة المساعيد (2006)، وتناولت دراسة (البرعمي وطناش، 2008) فاعلية المدرسة الأساسية الحكومية من وجهة نظر المشرفين والمديرين والمعلمين في سلطنة عمان، وتناولت دراسة (الفانك، 2003) المدرسة التي نريد من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الثانوية والمشرفين التربويين في محافظة إربد.

واستعرضت الدراسات الأجنبية السابقة كدراسة فان دام وآخرون (Van Damme et al, 2002) فاعلية المدارس الثانوية في فلاندرز، وتناولت دراسة فالدز (Valdez, 2003) فاعلية المدرسة الثانوية في مدينة شيكاغو بولاية الينويا في الولايات المتحدة الأمريكية.

نلاحظ مما سبق أن هذه الدراسة تتفق مع الدراسات السابقة في الهدف الرئيس، وهو أهمية فاعلية المدرسة، والتي تمثل مركز اشعاع ومستقبل المجتمع، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الأدب النظري، وفي تطوير أداة الدراسة، وفي مقارنة نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية وفي بيان جوانب الاتفاق والاختلاف بينها، وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في دراستها لفاعلية المدارس الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين وهذا ما يميز هذه الدراسة.

المنهجية وإجراءات الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لقياس درجة فاعلية المدارس الثانوية في مديريات محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين فيها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمعلمات العاملين في المدارس الثانوية التابعة لمديريات محافظة إربد والموزعة على المديريات السبعة للعام (2012/2011م) وبلغ عدد المعلمين والمعلمات (3965) معلماً ومعلمة، أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بالطريقة العنقودية العشوائية وذلك لمجتمع الدراسة وبنسبة تمثيل(15%) تقريباً أي شملت عينة الدراسة (600) معلماً ومعلمة تم توزيع الاستبانات عليهم، حيث تم استرجاع (580) من استبانات المعلمين والمعلمات،

والجداول رقم (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي، ومديرية التربية.

الجدول (1)

التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

(عينة المعلمين)

	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
جنس المدرسة	ذكور	268	46.2
	إناث	312	53.8
الخبرة	5سنوات فأقل	143	24.7
	أكثر من 5–10سنوات	198	34.1
	أكثر من 10 سنوات	239	41.2
المؤهل العلمي	اقل من بكالوريوس	31	5.3
	بكالوريوس	395	68.1
	اعلى من بكالوريوس	154	26.6
مديرية التربية	إربد الأولى	170	29.3
	إربد الثانية	79	13.6
	إربد الثالثة	50	8.6
	بني كنانة	79	13.6
	الرمثا	70	12.1
	الكورة	92	15.9
	الاغوار الشمالية	40	6.9
	المجموع	580	100.0

أداة الدراسة:

تم تطوير أداة الدراسة اعتماداً على الإطار النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وتكونت استبانة فاعلية المدرسة والتي استجاب لها المعلمون والمعلمات في المدارس الثانوية في محافظة إربد من جزأين:

الجزء الأول: تضمن البيانات المعبرة عن خصائص عينة الدراسة (جنس المدرسة، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، ومديرية التربية).

الجزء الثاني: أداة وصف مجالات فاعلية المدرسة:

قام الباحث بتطوير الأداة اعتماداً على الأدب النظري المتصل بالدراسة والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع فاعلية المدرسة، مثل دراسة (الفانك، 2003)، ودراسة المساعيد (2006).

وقد توزعت فقرات الاستبانة لتشمل المتغير التابع (فاعلية المدرسة) بمختلف أبعاده والذي يتكون من ثلاثة مجالات تضم (46) فقرة بناء على مقياس(خماسي) للخيارات المتعددة، الذي يحسب أوزان تلك الفقرات بطريقة خماسية على النحو الآتي: الخيار(ينطبق دائماً) ويمثل (5 درجات)، و(ينطبق غالباً) ويمثل(4 درجات)، و(ينطبق أحياناً) ويمثل(3 درجات)، و(ينطبق نادراً) ويمثل (درجتين)، و(لا ينطبق أبداً) ويمثل (درجة واحدة).

صدق الأداة:

تم التحقق من صدق الأداة من خلال عرض المقياس بصورته الأولية على عينة مكونة من (21) محكماً تربوياً تم اختيارهم من بين أعضاء هيئة التدريس المختصين، وذلك للوقوف على رأيهم بالفقرات الواردة في أداتي الدراسة. وبعد استرداد الاستبانة من لجنة التحكيم قام الباحث بتفريغ آراء المحكمين التي أبدوها حول كل فقرة، من حيث وضوح الصياغة اللغوية والحصول على اقتراحات لتطوير الفقرات أو تعديلها أو إضافة فقرات جديدة لم ترد في المقياس، وبناءً عليه تم تعديل بعض الفقرات واستبدال بعضها بأخرى، وبذلك خرجت أدوات الدراسة بصورتها النهائية.

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الأداة، تم حساب الاتساق الداخلي على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة عددها (40) معلماً ومعلمة حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (2) يبين هذه المعاملات، واعتبرت هذه النسب مناسبة لغايات هذه الدراسة.

الجدول (2)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا

المجالات	الاتساق الداخلي
سلوك الطالب وتحصيله	0.93
سلوك العاملين في المدرسة	0.92
البيئة المدرسية	0.95
الأداة ككل	0.97

متغيرات الدراسة:

تناولت هذه الدراسة المتغيرات التالية:

1.**المتغير المستقل:** جنس المدرسة، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، ومديرية التربية.

2- **المتغير التابع:** درجة فاعلية المدرسة الثانوية في محافظة إربد.

المعالجة الإحصائية:

للاجابة عن أسئلة الدراسة، تم إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة بعد إدخال البيانات على جهاز الحاسوب لتحليلها على برنامج (spss)، ومعالجتها إحصائياً، إذ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الدراسة ولفقراتها ككل، كما تم استخدام تحليل التباين المتعدد.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

"**ما مستوى فاعلية المدرسة من وجهة نظر المعلمين؟**"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى فاعلية المدرسة من وجهة نظر المعلمين، والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى فاعلية المدرسة من وجهة نظر المعلمين مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	2	سلوك العاملين في المدرسة	4.25	.61	عالٍ
2	1	سلوك الطالب وتحصيله	4.02	.70	عالٍ
3	3	البيئة المدرسية	3.92	.83	عالٍ
		الأداة ككل	4.06	.65	عالٍ

يبين الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.92–4.25)، حيث جاء مجال سلوك العاملين في المدرسة في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.25) بمستوى عالٍ، بينما جاء مجال البيئة المدرسية في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.92) بمستوى عالٍ، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (4.06) بمستوى عالٍ.

ويمكن تفسير احتلال سلوك العاملين في المدرسة المرتبة الأولى بأن إدارات المدارس في مديريات محافظة إربد تتجه إلى العمل التعاوني وذلك بتشكيل فرق العمل في المدارس في جميع المجالات من تخطيط، وصناعة القرارات مما يجعل العاملين في المدرسة يشعرون بالمسؤولية الجماعية، وأن وزارة التربية والتعليم تعمل وبشكل مستمر على تطبيقها للمفاهيم الإدارية العصرية الحديثة مثل المدارس الفعالة، المدارس الصحية، والجودة لتزيد من فعاليات ومخرجات المؤسسات التربوية، كما تعمل جاهدة على رفع دخل المعلم حيث تم إقرار علاوات إضافية بحصوله على شهادة الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب وعلاوة الإنتل أيضاً، مما يعزز من الشعور بمهنة التعليم ويؤثر إيجاباً على سلوكيات المعلم.

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال على حدة، حيث كانت على النحو التالي:

1. مجال سلوك الطالب وتحصيله

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال سلوك الطالب وتحصيله مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	10	يحفز المعلمون الطلبة المتفوقين دراسياً	4.30	.85	عالٍ
2	13	يلتزم المعلمون بعملهم لزيادة تحصيل الطلبة	4.26	.86	عالٍ
3	5	يواظب الطلبة على الحضور إلى المدرسة	4.23	.81	عالٍ
4	9	تنظر إدارة المدرسة إلى تحصيل الطلبة كهدف وغاية رئيسية للنظام المدرسي	4.19	.94	عالٍ
5	11	تشجع إدارة المدرسة المعلمين على مراعاة الفروق الفردية بين طلبتهم	4.16	.88	عالٍ
6	14	يحرص المعلمون على معالجة تدني التحصيل الدراسي لبعض الطلبة	4.06	.96	عالٍ
7	12	تربط إدارة المدرسة تحصيل الطلبة بخبرة المعلمين في التدريس	4.00	.99	عالٍ
8	8	يتحقق لدى الطلبة الأهداف المرسومة للمنهاج	3.98	.96	عالٍ
9	7	يتقيد الطلبة بالأنظمة والتعليمات المدرسية	3.96	.94	عالٍ
10	3	يظهر الطلبة احتراماً لمعلميهم	3.91	1.03	عالٍ
11	6	يظهر الطلبة مستوى عال من النجاح في أداء المهمات التعليمية اليومية	3.90	.93	عالٍ
12	1	يتعامل الطلبة بصدق مع بعضهم بعضاً	3.83	1.04	عالٍ
13	4	يظهر الطلبة احتراما للعاملين في المدرسة (المستخدمين)	3.76	1.08	عالٍ

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
14	2	يعمل الطلبة معاً بروح الفريق الواحد	3.75	1.03	عالٍ
		سلوك الطالب وتحصيله	4.02	.70	عالٍ

يبين الجدول (4) أن جميع فقرات مجال سلوك الطلبة وتحصيلهم قد قدرت بدرجة عالية تراوحت المتوسطات الحسابية مابين (3.75– 4.30)، حيث جاءت الفقرة رقم (10) التي تنص على "يحفز المعلمون الطلبة المتفوقين دراسياً" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.30) بمستوى عالٍ، بينما جاءت الفقرة رقم (2) ونصها "يعمل الطلبة معا بروح الفريق الواحد" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.75) بمستوى عالٍ. وبلغ المتوسط الحسابي لمجال سلوك الطالب وتحصيله ككل (4.02) بمستوى عالٍ، ويعزو الباحث حصول المجال على مستوى عالٍ بأن المدرسة تعمل على تلبية احتياجات ورغبات الطلبة وذلك بتوفير البنية التحتية ومختبرات العلوم ومختبرات الحاسوب والساحات التي تساعد على توفير تعلم أفضل مما ينعكس ايجاباً على سلوكياتهم وأدائهم.

2. مجال سلوك العاملين في المدرسة

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال سلوك العاملين في المدرسة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	16	يضع المعلمون خططاً متكاملة للمواد التي يدرسونها منذ بداية الفصل الدراسي	4.43	.75	عالٍ
2	17	يقوم المعلمون بغرس السلوكات الإيجابية لدى الطلبة اتجاه التعلم	4.39	.73	عالٍ
3	15	يتيح المعلمون فرصاً متساوية أمام الطلبة للمشاركة الصفية	4.33	.75	عالٍ
3	29	يعقد مدير المدرسة اجتماعات دورية للمعلمين وفق أهداف واضحة لمناقشة	4.33	.87	عالٍ

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
		الأمور المدرسية			
5	19	يوظف المعلمون زمن الحصة كاملاً في تفاعل منتج	4.32	.76	عالٍ
5	27	يعمل مدير المدرسة على تفعيل الأنشطة المدرسية	4.32	.86	عالٍ
7	18	يستخدم المعلمون مصادر التعلم المتاحة في التدريس (الواجبات البيتية والأنشطة غير الصفية والأعمال الكتابية)	4.29	.80	عالٍ
8	26	يتم التواصل مع مدير المدرسة بسهولة	4.26	.97	عالٍ
9	25	يتوقع مدير المدرسة من الأعضاء العاملين معه أداء إبداعياً مميزاً	4.22	.92	عالٍ
10	22	يعمل المعلمون معاً بروح الفريق الواحد	4.21	.87	عالٍ
10	28	يراعي مدير المدرسة أهداف المدرسة أثناء صنع القرارات التربوية	4.21	.87	عالٍ
12	21	يلتحق المعلمون ببرامج تدريبية أثناء الخدمة	4.15	.87	عالٍ
12	24	يحفز مدير المدرسة المعلمين كي يعطوا أفضل ما عندهم	4.15	.97	عالٍ
14	20	يوفر المعلمون نشاطات إضافية تعزز التعلم الفعال	4.13	.86	عالٍ
15	23	يشرك مدير المدرسة المعلمين والعاملين معه في بناء رؤية المدرسة المستقبلية	4.10	.96	عالٍ
		سلوك العاملين في المدرسة	4.25	.61	عالٍ

يبين الجدول (5) أن جميع فقرات مجال سلوك العاملين في المدرسة قد قدرت بدرجة عاليـــة تراوحت المتوسطات الحسابية مابين (4.10– 4.43)، حيث جاءت الفقرة رقم (16) التي تـــنص

على "يضع المعلمون خططاً متكاملة للمواد التي يدرسونها منذ بداية الفصل الدراسي" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.43) بمستوى عالٍ، بينما جاءت الفقرة رقم (23) ونصها "يشرك مدير المدرسة المعلمين والعاملين معه في بناء رؤية المدرسة المستقبلية" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (4.10) بمستوى عالٍ. ويمكن تبرير أن هذه الفقرة حصلت على أعلى المتوسطات في هذا المجال شعور المعلم بأنه الشريك في العملية التعليمية التعلمية، وإيلاء وزارة التربية والتعليم جل اهتمامها بأن يكون التعليم مهيباً منذ بداية الفصل الدراسي لكي تسير وفق المنهج الصحيح، ولتحسين العملية التعليمية بغية تحقيق الأهداف. كما أن الدورات وعلاواتها المفروضة من قبل الوزارة (ICDL) والإنتل، والزيادات السنوية أصبحت تعزز مهنة التعليم وتعمل على زيادة الدخل. وبلغ المتوسط الحسابي لمجال سلوك العاملين في المدرسة ككل (4.25) بمستوى عالٍ.

3. مجال البيئة المدرسية

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال البيئة المدرسية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	36	تعزز المدرسة السلوك المرغوب فيه لدى الطلبة	4.14	.91	عالٍ
2	33	يتم الاتصال بين الطلبة والمعلمين بفاعلية	4.12	.86	عالٍ
3	30	تهتم إدارة المدرسة بتنمية المعلمين مهنياً بشكل مستمر	4.08	.94	عالٍ
4	39	يتعامل مدير المدرسة بإيجابية مع مبادرات العاملين الإبداعية	4.07	.97	عالٍ
5	38	توفر المدرسة فرص الاستفادة من مصادر التعلم للطلبة	4.04	.96	عالٍ
5	41	تحث إدارة المدرسة أولياء الأمور على متابعة سيرة أبنائهم الدراسية	4.04	1.01	عالٍ

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
7	35	توفر المدرسة مناخاً مدرسياً صحياً للتعلم	4.01	1.01	عالٍ
8	32	تلبي المدرسة حاجات الطلبة	3.99	.94	عالٍ
9	31	تعمل إدارة المدرسة على رفع الروح المعنوية للمعلمين	3.96	1.02	عالٍ
10	37	تضفي المدرسة السلوك غير المرغوب فيه دون استخدام وسائل العقاب	3.94	1.02	عالٍ
11	42	تعقد إدارة المدرسة اجتماعات مجلس الآباء والمعلمين /الأمهات والمعلمات بشكل دوري منتظم	3.90	1.12	عالٍ
12	34	تشرك إدارة المدرسة الطلبة في صناعة القرارات التي تهمهم	3.89	1.05	عالٍ
13	43	تساهم المدرسة بعقد ندوات أو اجتماعات لدراسة احتياجات البيئة المحلية	3.75	1.22	عالٍ
14	44	تهيئ المدرسة فرصاً للاستفادة من خبرات المجتمع المحلي المختلفة	3.72	1.19	عالٍ
15	45	تتيح المدرسة الفرص للمجتمع المحلي للاستفادة من الخدمات والتسهيلات المدرسية (استخدام المكتبة والقاعات والمسرح والملاعب الرياضية...الخ)	3.70	1.23	عالٍ
16	40	تصدر المدرسة نشرات توعية لأفراد المجتمع المحلي لتعرف بالرسالة التربوية للمدرسة	3.68	1.24	عالٍ
17	46	تنظم المدرسة زيارات طلابية لمؤسسات المجتمع المحلي المختلفة	3.59	1.31	متوسط
		البيئة المدرسية	3.92	.83	عالٍ

يبين الجدول (6) أن جميع فقرات مجال البيئة المدرسية قد قدرت بدرجة عالية تراوحت المتوسطات الحسابية مابين (3.59– 4.14)، حيث جاءت الفقرة رقم (36) التي تنص على "تعزز المدرسة السلوك المرغوب فيه لدى الطلبة" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.14) بمستوى عالٍ، ويمكن تفسير ذلك لخلق جو تسوده المودة والألفة ولكي يتسنى بالمؤسسة التعليمية الوصول إلى أهدافها وتحقيق تعليم متميز، بينما جاءت الفقرة رقم (46) ونصها "تنظم المدرسة زيارات طلابية لمؤسسات المجتمع المحلي المختلفة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.59) بمستوى متوسط. ويمكن تفسير ذلك بعدم اهتمام وزارة التربية والتعليم بعملية الاتصال مع مؤسسات المجتمع المحلي وقلة المخصصات المالية والمادية التي تتطلب وقتاً وجهداً إضافيين وزيادة في المسؤولية التي تقع على عاتق المدرسة والوزارة التي تتسبب في إحداث مشكلات في معظم الأحيان، وبلغ المتوسط الحسابي لمجال البيئة المدرسية ككل (3.92) بمستوى عالٍ.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

" هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في فاعلية المدارس الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغيرات الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي، ومديرية التربية؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة فاعلية المدارس الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين حسب متغيرات الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي، ومديرية التربية، والجدول(7) يوضح ذلك.

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة فاعلية المدارس الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين حسب متغيرات الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي، ومديرية التربية

			سلوك الطالب وتحصيله		سلوك العاملين في المدرسة	البيئة المدرسية	الأداة ككل
جنس المدرسة	ذكور	س	4.03		4.27	3.89	4.06
		ع	.77		.67	.90	.72
	إناث	س	4.01		4.24	3.94	4.06

			سلوك الطالب وتحصيله		سلوك العاملين في المدرسة	البيئة المدرسية	الأداة ككل
		ع	.64		.55	.75	.58
الخبرة	5 سنوات فأقل	س	4.01		4.24	3.82	4.01
		ع	.68		.61	.86	.64
	من 5- 10سنوات	س	4.14		4.35	4.06	4.18
		ع	.74		.56	.78	.63
	أكثر من 10 سنوات	س	3.93		4.19	3.86	3.99
		ع	.66		.63	.83	.66
المؤهل العلمي	اقل من بكالوريوس	س	3.71		4.19	3.54	3.80
		ع	.51		.44	.76	.52
	بكالوريوس	س	4.04		4.27	3.94	4.08
		ع	.69		.59	.81	.63
	أعلى من بكالوريوس	س	4.04		4.24	3.95	4.07
		ع	.74		.67	.88	.71
مديرية التربية	إربد الأولى	س	4.01		4.18	3.85	4.01
		ع	.73		.66	.87	.70
	إربد الثانية	س	3.98		4.24	4.04	4.09
		ع	.61		.56	.71	.55
	إربد الثالثة	س	3.76		4.10	3.62	3.82
		ع	.58		.67	.84	.63
	بني كنانة	س	4.58		4.52	4.38	4.48
		ع	.38		.32	.53	.29
	الرمثا	س	3.93		4.33	4.00	4.09

			سلوك الطالب وتحصيله		سلوك العاملين في المدرسة	البيئة المدرسية	الأداة ككل
		ع	.74		.59	.68	.60
	الكورة	س	3.96		4.27	3.88	4.03
		ع	.70		.63	.98	.74
	الأغوار	س	3.67		4.13	3.37	3.71
	الشمالية	ع	.70		.63	.66	.55

س= المتوسط الحسابي ع=الانحراف المعياري

يبين الجدول (7) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة فاعلية المدارس الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين بسبب اختلاف فئات متغيرات الجنس(ذكور، إناث)، والخبرة (5 سنوات فأقل، من 5–10 سنوات، أكثر من10 سنوات)، والمؤهل العلمي (أقل من بكالوريوس، بكالوريوس، أعلى من بكالوريوس)، ومديرية التربية (إربد الأولى، إربد الثانية، إربد الثالثة، بني كنانة، الرمثا، الكورة، الأغوار الشمالية).

ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الرباعي للأداة ككل الجدول (8).

الجدول (8)

تحليل التباين الرباعي لأثر الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي، ومديرية التربية على درجة فاعلية المدارس الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
جنس المدرسة	.001	1	.001	.003	.958
الخبرة	2.450	2	1.225	3.212	.041
المؤهل العلمي	.788	2	.394	1.033	.357
المديرية	19.833	6	3.306	8.669	.000
الخطأ	216.591	568	.381		
الكلي	242.637	579			

يتبين من الجدول (8) الآتي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر جنس المدرسة، حيث بلغت قيمة ف 0.003 وبدلالة إحصائية بلغت 0.958.

وتفسر هذه النتيجة بأن فاعلية المدرسة لا تختلف باختلاف الجنس (ذكور، إناث) بالإضافة إلى أن إنجاز المعلمين والمعلمات لا يرتبط بالنوع الاجتماعي، لنفس الظروف التي يمر بها الذكور والإناث وعلى تكافؤ الفرص والأدوار التي يمرون بها أيضاً. كما يعزو الباحث ذلك إلى أن تعليمات وزارة التربية والتعليم موحدة لجميع المدارس الحكومية والخاصة، الذكور والإناث. كما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة المساعيد(2006)، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة البرعمي وطناش (2008)، ودراسة الفانك (2003).

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر الخبرة، حيث بلغت قيمة ف 3.212 وبدلالة إحصائية بلغت 0.041. ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفيه كما هو مبين في الجدول(9).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة ف 1.033 وبدلالة إحصائية بلغت 0.357. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن فاعلية المدرسة في مدارس مديريات محافظة إربد لا تختلف باختلاف المؤهل العلمي على كافة مجالات أداة فاعلية المدرسة، بالإضافة إلى أن نجاح فاعلية المدرسة لا يرتبط بالمؤهل العلمي للمعلمين في المدرسة، ويعزو الباحث ذلك الى عدم وجود الفروق في الرغبة الأكيدة للقيام بهذه المهمة النبيلة ويحسب المؤهل العلمي لزيادة الدرجات الوظيفية.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة الفانك (2003)، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة المساعيد (2006) بوجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح حملة البكالوريوس.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر المديرية، حيث بلغت قيمة ف 8.669 وبدلالة إحصائية بلغت 0.000. ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفيه كما هو مبين في الجدول(10).

الجدول (9)

المقارنات البعدية بطريقة شفيه لأثر سنوات الخبرة على مجالي سلوك الطالب وتحصيله والبيئة المدرسية والأداة ككل

		المتوسط الحسابي	5 سنوات فأقل	6-10 سنوات	11 سنة فأكثر
سلوك الطالب	5 سنوات فأقل	4.01			
وتحصيله	من 5-10 سنوات	4.14	-.13		
	أكثر من 10 سنوات	3.93	.08	*.21	
البيئة المدرسية	5 سنوات فأقل	3.82			
	من 5-10 سنوات	4.06	*-.24		
	أكثر من 10 سنوات	3.86	-.04	*.21	
الأداة ككل	5 سنوات فأقل	4.01			
	أكثر من 5-10 سنوات	4.18	-.16		
	من 10 سنوات	3.99	.03	*.19	

* **دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).**

يتبين من الجدول (9) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين فئة الخبرة من 5-10 سنوات وبين أكثر من 10 سنوات، وجاءت الفروق لصالح فئة الخبرة من 5-10 سنوات، في مجال سلوك الطالب وتحصيله والأداة ككل، ويعزو الباحث ذلك لوجود التراكمية المعرفية لهذه الفئة من المعلمين وعدم تسلل الملل لديهم أي عدم بلوغ المعلم مرحلة توصله إلى الملل من المهنة التي ربما يعزو الباحث حصول تلك الفئة الفروق لصالحها وأن المعلم في بدايته لمهنة التدريس يكون محدود الخبرة والمعرفة والاطلاع، ولخضوع المعلمين للعديد من البرامج التدريبية والتأهيلية التي تساعدهم في تعديل سلوك الطلبة والنهوض بهم وبتحصيلهم.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين فئة الخبرة من 5-10 سنوات من جهة وكل من فئتي الخبرة 5 سنوات فأقل وأكثر من 10 سنوات ،وجاءت الفروق لصالح فئة الخبرة من

5- 10 سنوات في مجال البيئة المدرسية، ويمكن تفسير السبب أن هؤلاء المعلمين أكثر اطلاعاً وانفتاحاً على المجتمع ومؤسساته المختلفة، وأنهم معدون ومهيؤون ومدربون على برامج تدريبية وتأهيلية تساعدهم على الاتصال الفعال والانخراط مع المجتمع، وهم الأكثر نشاطاً في بيئة المدرسة المشاركون في اللجان المدرسية.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة المساعيد (2006)، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة الفانك (2003).

الجدول (10)

المقارنات البعدية بطريقة شفيه لأثر المديرية على فاعلية المدارس الثانوية في محافظة إربد

		المتوسط الحسابي	إربد الأولى	إربد الثانية	إربد الثالثة	بني كنانة	الرمثا	الكورة	الأغوار الشمالية
سلوك الطالب وتحصيله	إربد الأولى	4.01							
	إربد الثانية	3.98	.04						
	إربد الثالثة	3.76	.26	.22					
	بني كنانة	4.58	-.56*	-.60*	-.82*				
	الرمثا	3.93	.09	.05	-.17	.65*			
	الكورة	3.96	.05	.02	-.20	.62*	-.03		
	الأغوار الشمالية	3.67	.35	.31	.09	.91*	.26	.29	
سلوك العاملين في المدرسة	إربد الأولى	4.18							
	إربد الثانية	4.24	-.06						
	إربد الثالثة	4.10	.08	.13					
	بني كنانة	4.52	-.34*	-.28	-.41*				
	الرمثا	4.33	-.15	-.09	-.23	.19			
	الكورة	4.27	-.09	-.03	-.16	.25	.06		
	الأغوار الشمالية	4.13	.05	.11	-.02	.39	.20	.14	

		المتوسط الحسابي	إربد الأولى	إربد الثانية	إربد الثالثة	بني كنانة	الرمثا	الكورة	الأغوار الشمالية
البيئة المدرسية	إربد الأولى	3.85							
	إربد الثانية	4.04	-.19						
	إربد الثالثة	3.62	.23	.42					
	بني كنانة	4.38	-.53*	-.33	-.75*				
	الرمثا	4.00	-.15	.04	-.38	.37			
	الكورة	3.88	-.03	.17	-.25	.50*	.13		
	الأغوار الشمالية	3.37	.48	.67*	.25	1.00*	.63*	.50	
الأداة ككل	إربد الأولى	4.01							
	إربد الثانية	4.09	-.08						
	إربد الثالثة	3.82	.19	.26					
	بني كنانة	4.48	-.48*	-.40*	-.66*				
	الرمثا	4.09	-.08	.00	-.26	.40*			
	الكورة	4.03	-.02	.06	-.21	.45*	.06		
	الأغوار الشمالية	3.71	.30	.38	.11	.78*	.38	.32	

*** دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).**

يتبين من الجدول (10) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين المديرية بني كنانة من جهة وكل من المديريات إربد الأولى، إربد الثانية، إربد الثالثة، الرمثا، الكورة، الأغوار الشمالية، وجاءت الفروق لصالح المديرية بني كنانة في مجال سلوك الطالب وتحصيله والأداة ككل.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين المديرية بني كنانة من جهة وكل من مديريات إربد الأولى، وإربد الثالثة، وجاءت الفروق لصالح مديرية بني كنانة في مجال سلوك العاملين في المدرسة، ويمكن تفسير ذلك باهتمام الإدارات وإيمانها بالشراكة والعمل

التعاوني مع العاملين وان العمل بروح الفريق يحقق تعليماً فعالاً، كما يعود إلى نوعية العاملين في تلك المديرية وإدراكهم لعمليه الاتصال الفعالة ولمهنة التعليم. ويعزو الباحث ذلك بسبب البيئة القروية المدعمة والتي تتمتع بالأصالة والتشبث بالعادات والتقاليد الحميدة، والى عقد الاجتماعات الدورية التي تدعم وتساعد على فاعلية المدرسة.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين مديرية بني كنانة من جهة وكل من مديريات إربد الأولى، وإربد الثالثة، والكورة، والأغوار الشمالية، وجاءت الفروق لصالح مديرية بني كنانة، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مديرية الأغوار الشمالية من جهة وكل من مديريات إربد الثانية والرمثا وجاءت الفروق لصالح مديريات إربد الثانية والرمثا في مجال البيئة المدرسية. ويعزو السبب في ذلك إلى استخدام المدارس في تلك المديريات لإستراتيجيات محدده لتحسين أداء العاملين مما يساعدهم على الإبداع واهتمام الإدارات بتهيئة المناخ المناسب والفرص المناسبة من أجل الاستفادة من خبرات المجتمع مما يعين ويساعد الشراكة المجتمعية فيخلق جواً من الود والألفة والاحترام ينعكس إيجابياْ على المدرسة. ويعزو ذلك أيضاً الى انفتاح مديرية بني كنانة ومديرية الأغوار على المجتمع المحلي وإلى عقد الاجتماعات الدورية ومجالس الآباء والأمهات، وإلى وجود البيئة الزراعية المساعدة والمشجعة. واختلفت نتائج هذة الدراسة مع دراسة المساعيد(2006)، بعدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية تعزى للمنطقة التعليمية.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة قدم الباحث عدداً من التوصيات، ومن أهمها:

1. التأكيد على احلال ثقافة تنظيمية تشجع وتؤكد على فاعلية المدرسة.
2. تعميق الشراكة المجتمعية ومؤسسات المجتمع المحلي مع المدرسة.
3. تكثيف اللقاءات وعقد الدورات والندوات داخل المدرسة لجعلها مركزاً ينير المجتمع.
4. إجراء دراسات أخرى تربط بفاعلية المدرسة بمتغيرات أخرى مثل: الثقافة التنظيمية، والمناخ التنظيمي، والإبداع.

المراجع

المراجع العربية:

1. البدري، طارق عبد الحميد. (2005). **الاتجاهات الحديثة للإدارة المدرسية**. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.
2. البرعمي، سمية. (2005). **فاعلية المدرسة الأساسية الحكومية في سلطنة عمان من وجهة نظر المشرفين والمديرين والمعلمين**. رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن.
3. البرعمي، سمية وطناش، سلامة. (2008). فاعلية المدرسة الأساسية في سلطنة عمان من وجهة نظر المشرفين والمديرين والمعلمين. **دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية**، 35(1).
4. البهواشي، السيد عبدالعزيز. (2006). **المدرسة الفاعلة: مفهومها إداراتها، آليات تحسينها**،القاهرة: عالم الكتب للنشر والطباعة والتوزيع، مصر.
5. أبو لبدة، زكريا عيد.(2006). **خصائص المدرسة الفعالة من وجهة نظر مشرفي ومديري**
6. **ومعلمي وطلبة مدارس القدس الثانوية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
7. حسين، سلامة عبد العظيم.(2004). **اتجاهات حديثة في الإدارة المدرسية الفعالة**.ط1، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن.
8. شيرينز، جاب ترجمة: الجيوسي، محمد بلال. (2004). **تحسين فاعلية المدرسة**. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، السعودية.
9. عابدين، محمد عبدالقادر. (2005). **الإدارة المدرسية الحديثه**. ط2،عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.
10. الفانك، سحر عيسى. (2003). **المدرسة التي نريد من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الثانوية والمشرفين التربويين في محافظة إربد**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
11. المساعيد، مفضي عايد. (2006). **فاعلية الأداء المؤسسي للمدارس الثانوية الحكومية في اقليم الشمال في الأردن من وجهة نظر مديري ومعلمي المدارس**.رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
12. مصطفى، فهيم. (2005). **مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بعد**. ط1، القاهرة: دار الفكر العربي، مصر.

المراجع الأجنبية:

13. Herman, Z. (2006). Estimating Primary School Effectiveness of Secondary Schooling Data the Case of Hungary**. Institute of Economic**, Budapest.RR(IV-07).

14. Scelfo, J. Adams, W.Lee, Barbara, A.and Mathews, J. (2005). The 100 Best High Schools in America.**Newsweek**, 1 (20), 45-51.

15. Valdez,V. (2003). How Effective are School, Tutoring Services: Issue Brief .Chicago

16. Land Latino Research Institute at pira,Inc, **ERIC** No.ED 477537.

17. Van Damme, J.De Fraine, B.Van Landeghena, G.Opdenakker, M. Onghena.P.(2002).

18. A Study on Educational Effectiveness in Secondary Schools in Flanders: An Introducation, **School Effectiveness and School Improvement**. 13(5), 383-396.

19. Williamson, J. (2001). **The Basic School: A Community for Learning**.School Eastern Consortia, PI.